شراك نعله اي من سير نعله الى رجله والنار اذا عصاه
مثل ذلك فلا يزهدن في قليل من الخير فلعله يكون
سببا لرحمة الله به ولا يرغبن في قليل من الشر فلعله
يكون سببا لسخط الله تعالى ثالث اسناد الثانية
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من
فضل الله عليه بضم الفا وكسر الضاد المعجمة المشددة
في المال والخلق بفتح الخاء المعجمة اي الصورة
ويحتمل ان يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق
بزينة الحياة الدنيا قال الفتح ورايت في نسخة
معتمدة من الغرايب للدارقطني والخلق بضم المعجمة
واللام فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه
واسفل بالفتح ويجوز الرفع وزاد مسلم فهو اجدر ان
لا تزدروا نعمة الله عليكم والازدراء الاحتقار والا
انتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو
فوقه لم يامن ان يؤثر ذلك فيه فدواؤه ان ينظر
الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر
وقال ابن بطال لا يكون احد على حال سيئة من الدنيا
لا يجد من اهلها من هو اسوء حالا منه فاذا تامل
ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل
عليه بذلك من غير امر اوجبه فيعظم اغتباطه
بذلك ثم ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدي
به وعن عمرو بن شعيب مرفوعا خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه الى
من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن

نظر

الى قوله ان الله تعالى كتب

نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يروي عن ربه جل وعلا انه قال ان الله تعالى كتب
مما تلقاه بلا واسطة او بواسطة الملك وهو الراجح
كتب الحسنات والسيات اي قدرها في علمه على وفق
الواقع او امر الحفظة ان تكتب ذلك ثم بين ذلك اي
فصل ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيات
بقوله فمن هم بحسنة زاد جريج بن فاتك في حديثه
المرفوع المروي في مسند احمد وصححه ابن حبان يعلم
الله انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها فلم يعملها بفتح
الميم كتبها الله اي قدرها او امر الملايكة بكتابتها
له اي للذي هم عنده تعالى حسنة كاملة لا نقص
فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشات عن الهم المجرد
ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تضاعف
الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة
من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل
قال تعالى من جا بالحسنة والمجئ بها هو العمل بها والعندية
هنا للشرف وظاهره انه يكتبها تعالى بمجرد الهم
وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل قال بعضهم انما كتبت
الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب للعمل وهي
خير لان ارادة الخير خير وايضا هي من عمل القلب
وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك
لمانع او لا ويتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب
المانع فان كان خارجيا وقصد الذي هم مستمر فهي عظيمة
القدر وان كان الترك من قبل الذي هم فهي دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)